

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [51] تفسير الآية 22

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به وتستريح. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه الى يوم الدين. حياكم الله ايها الاخوة الكرام - 00:00:00

ايته الاخوات الكريمات في هذه الليلة وهذا هو يوم الاحد الثاني والعشرون من شهر ذي الحجة من عام الف واربعمئة واربعة وثلاثين للهجرة الهجرة وهذا هو الدرس الرابع والعشرون من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى - 00:00:40

سوف سنة ست مئة وخمسة وثمانين للهجرة. وقد كنا وصلنا في اللقاءات السابقة الى تفسير الآية الثانية والعشرين من سورة البقرة. وهي قول الله سبحانه وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا آآ على عبدنا الآية التي قبلها وهي قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا - 00:01:00

بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وآآ اظن وقفنا عند قول الامام البيضاوي آآ والسماء بناء آآ قبة مظلوبة فلعلك تتفضل وتقرأ بارك الله فيك - 00:01:20

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا جمعوا سمي نعم اه البيضاوي طبعنا تكلم عن الآية من اولها وقد تحدثنا عن هذا في اللقاء الماضي في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا وهذه اه - 00:01:40

مرتبطة هذه الآية بالآية التي سبقتها وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. فهي صفة ثانية كما قال البيضاوي هنا. فقال - 00:02:30

قال الذي جعل لكم الارض فراشا صفة ثانية. وتحدثنا عن هذا ثم قال والسماء بناء معطوف عليها. قال اي قبة مظلوبة عليك ثم آآ تحدث عن معنى السماء في اللغة. فقال والسماء اسم جنس يقع على الواحد - 00:02:50

تعددي كالدينار والدرهم. واسم الجنس هو الاسم الذي يدل على جنسه سواء يعني يدل على الواحد والمثنى والجمع دلالة واحدة. كما تقول مثلا القوم القوم لا مفرد له من جنسه. اليس كذلك - 00:03:10

وانما مفرده رجل او امرأة. والسماء ايضا هي هو اسم جنس يدخل على يعني يطلق على الواحد والمتعدد اه فهذا هو اسم الجنس. وقيل جمع سماء هذا قول في ان السماء جمع. وان مفردها سماء - 00:03:30

هذا قول ولكنه قول ضعيف. ولذلك ذكره البيضاوي بصيغة التمرىض فقال وقيل وهذا منهج من مناهج العلماء ولا سيما في المختصرات العلمية انهم يحرسون على اختصار الكلمات. فيحسبونها بالحرف. وفي التفسير خصوصا هناك - 00:03:50

صعوبة في الاختصار لان التفسير يدور حول القرآن. ولذلك المختصر في التفسير كما يقولون هو ان يكون ظعفي اللفظ القرآني والمتوسط ان يكون ضعفيه فهذا الكتاب الذي بين ايدينا يعتبر من الكتب المتوسطة في اه في التفسير وليس من المختصرات - 00:04:10

دي بالشكل يعني الدقيق. قال والبناء مصدر يعني والسماء بناء يعني جعل الله سبحانه وتعالى السماء بناء. فهي مفعول به ثانيا. قال البناء مصدر سمي به المبني. سواء كان بيتا كان او قبة او خباء - 00:04:30

يقال هذا البناء يقال هذا للخيمة ويقال هذا بناء للمسجد ويقال هذا بناء للبيت فهو مصدر ومنه بنى على امرأته العرب تقول آاه بنى فلان بامرأته او بنى على امرأته اذا تزوج. وذلك لانهم كانوا اذا تزوج الرجل فانه يبني لزوجته - [00:04:50](#)

جديدة خيبة او خيمة جديدة. فجعل فجعل هذا كناية عن تزوجه منه. قال لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا وهذا في الحقيقة الذي يتكلم عنه البيضاوي هنا هي يعني نظرية من نظريات العلم اللغة المهمة جدا لطالب العلم ولا سيما - [00:05:10](#)

الدراسات القرآنية وفي التفسير خصوصا. وهي ما يسمونها نظرية الدلالة. نظرية الدلالة هذه اه يجب على طالب العلم ان يقرأ فيها وان يقرأ فيها ويتوسع فيها وانصح بقراءة في كتاب مثلا كتاب علم الدلالة للاستاذ الدكتور احمد المختار - [00:05:30](#)

عمر كتاب علم الدلالة يتحدث فيه عن دلالة اللغة وكيف تتوسع وكيف تضيق احيانا فمثلا هنا السماء نحن اليوم عندما نقول امطرت السماء او انظر الى السماء نحن نقصد بها السماء هذه التي فوقنا. القبة المجعولة على الارض وليس كذلك - [00:05:50](#)

لكننا عندما ننظر في الدلالات اللغوية نجد ان العرب تسمي السحاب سماء. وتسمي المطر الذي من السماء سماء ايضا بل وبعض العرب وبعض الشعراء يسمي النبات الذي ينبت بسبب المطر الذي ينزل من السماء يسميه - [00:06:10](#)

سماء ولذلك يقول حسان رضي الله عنه يقول اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضا. يعني اذا المطر بارض قوم فنبتت رعيناه كيف تنتقل هذه الدلالة؟ كيف تتغير هذه الدلالة؟ كيف انتقلت دلالة - [00:06:30](#)

سمع من السماء التي نعرفها الى سماء البيت. سقف البيت يسمى سماء. والسحاب يسمى سماء. والمطر الذي ينزل يسمى سماء والنبات الذي ينبت من اثر المطر الذي نزل من السماء يسمى سماء فانظروا الى هذا التطور الدلالي للفظ الواحد. وهذه مهمة جدا - [00:06:50](#)

في فهم القرآن الكريم. ولذلك نحن عندما نقول والسماء بناء هنا المقصود بالسماء في الآية هي السماء هذه التي قبة للارض. لانه جاء في مقابلها بذكر الارض. قال الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. فلا يمكن ان نقول ان - [00:07:10](#)

المقصود بالسماء هنا السحاب ولا نقول المطر ولا نقول قبة البيت. ولا نقول النبات. وانما نقول السماء هي القبة المضروبة عليكم اي المضروبة المعروفة. هذه الفكرة موجودة في كل في كثير من الكلمات في القرآن الكريم. تجد ان بعض - [00:07:30](#)

مفردات في وقت نزول القرآن الكريم لها معنى. تطور هذا المعنى مع الزمن. هل نحمل الفاظ القرآن الكريم على هذا التطور؟ الجواب لا وهذا من اخطر ما يطعن الان فيه هؤلاء الحداثيون الذين يتحدثون عن نظرية تفجير اللغة كما يسمونها او - [00:07:50](#)

ونظرية موت المؤلف. نظرية موت المؤلف البعض ربما يسمع بها. فكرة نظرية موت المؤلف انه لا علاقة لمن تكلم وبهذا الكلام ولا من انزل عليه هذا الكلام وهو النبي صلى الله عليه وسلم بفهم هذا النص. وانما نعتبر هذا النص - [00:08:10](#)

مقطوع عن صاحبه او عن سياقه التاريخي ونفهمه كيف شئنا. ولذلك كل واحد له ان يفهم منه ما يشاء. وهذا من اخطر ما يكون. ولا يجوز بحالة من الاحوال لا في كلام الله ولا في كلام غيره. لان القائل الذي قال الكلام له رأي في هذا الدلالة. لو قلت له هل تقصد كذا؟ قال لا - [00:08:30](#)

ما اقصد فكيف بكلام الله سبحانه وتعالى؟ وقد يقول قائل طيب الله سبحانه وتعالى لم يوقفنا على معاني كلامه؟ نقول بلى فان الله قد ادل انا في الكتاب نفسه على انه بلسان عربي مبين. انا جعلناه قرآنا عربيا. فلذلك فيهما في لغة العرب من - [00:08:50](#)

ومن الدلالات. فلا يجوز لنا بحال من الاحوال ان نحمل القرآن الكريم دلالات لا تدل عليها اللغة التي نزل بها كما فهمها الذين نزل عليهم. يعني مثلا على سبيل المثال حتى لا اطيل في هذا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - [00:09:10](#)

ذرة الان لو قلنا ما هي الذرة؟ اكثر الناس في زمننا هذا مثقفون يقرأون في الفيزيا وفي الكيميا فسوف يقول لك الذرة هي اصغر جزء من المادة وتتكون من البروتونات والالكترونات. اليس كذلك؟ هل هذا الذرة هي المقصودة في الآية؟ الجواب لا. لان الذرة - [00:09:30](#)

المقصودة في الآية هي النملة الصغيرة صغار النمل. وهي التي كان العرب يعرفونها من من دلالة اللغة. تطور مفهوم الذرة واصبح الان يقصد به هذه الجزء اصغر جزء من المادة. لا نحمل القرآن الكريم هذا المعنى الجديد والدلالة الجديدة. وقيسوا على ذلك كثير -

من الالفاظ التي في القرآن الكريم. طيب فالبيضاوي هنا وهو يتحدث هنا يتحدث عن موضوع في غاية الاهمية. فلا ينبغي لنا ونحن نمر عليه ان نغفل الاشارة الى مثل هذه الفوائد التي نستفيد منها في اثناء القراءة في كتب التفسير لانني اريد ان لا نخرج من الدرس فقط ببيان معاني - [00:10:10](#)

التفسير لان المعاني سهلة. ممكن اه والسماء ما ما يحتاج لها شرح اصلا. معروفة السماء لكن اه الفكرة التي بنى عليها البيضاوي هذا التفصيل عندما يقول السماء هي القبة المضروبة عليكم او وقيل هي آآ يعني هي المطر وقيل كذا فهذه فكرتها. طيب تفضل - [00:10:30](#)

وكيفياتها قوة مما جعل موسى الاسلام والمواد. الحمد لله. ولكنه من انشائها ومن او من الاسباب السماوية ومن الثانية من تبعية قوله تعالى واغتنامه وانما من قوله تعالى وله نعم. نعم البيضاوي هنا ايضا يتحدث ويحلل يحلل قول الله تعالى وانزل من - [00:10:50](#) السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فيقول ان وانزل هنا عطف على جعله في قوله في الاية التي قبلها الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء ثم قال هنا وانزل من السماء. فقوله وانزل معطوف على قوله جعل. طيب وهذه مسألة - [00:13:10](#) اه نحويه يعني يبدأ بدأ باعراب الجملة. ثم قال وخروج الثمار بقدرة الله تعالى ومشيبته. ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها. ومادة لها كالنطفة للحيوان. يعني الله سبحانه وتعالى - [00:13:30](#) يستطيع ويقدر سبحانه وتعالى ان ينبت النبات دون ماء دون مطر. لان الله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا انما يقول له كن تكون ولكن الله سبحانه وتعالى قد جعل في هذه الارض سننا. فسارت فهذه على وفق السنن - [00:13:50](#) فيقول ولكن جعل الماء الممزوج آآ او جعل آآ هذا الماء بالتراب سببا في اخراجها لها الى اخره. طيب هذه مسألة. طبعا عندما

تلاحظون الان في التفسير وانزل من السماء ماء - [00:14:10](#)

فاخرج به من الثمرات رزقا له لكم. معنى الاية واضح ان الله سبحانه وتعالى انزل الماء من من السماء. سواء قلنا ان السماء هنا المقصود بها القبة وقلنا المقصود بها السحاب. طيب. فاذا قلنا انه انزل من السحاب ماء فواضح. من السحاب مباشرة فتكون من لي - [00:14:30](#)

ابتداء وان قلنا انزل من السماء من الجهة من جهة السماء. طيب لكن المفسرين يفصلون كما تلاحظون اذكر لك هل فعلا هذا الماء الذي نزل من السماء سبب مباشر لهذا النبات؟ ام ان الله سبحانه وتعالى جعله سببا ظاهر - [00:14:50](#)

والا فالنبات بقدرته سبحانه وتعالى. وهذه طبعا مسألة تعود الى مسألة عقدية. وهي ما يسمونه السببية يعني هل المطر او الماء كان سببا في انبات النبات؟ بمعنى هل النبات لولا هذا الماء لم ينبت - [00:15:10](#)

ام انه يمكن ان ينبت ولكنه وقع هذا الانبات لوجود السبب وهو الماء. فكما يقول الشاعر يقولون وقع السبب عنده لا به واهل السنة يرون انه علة فاعلة كما يقول بعضهم فاعلة. يعني الماء عندما تكون الارض مجدبة ليس فيها نبات - [00:15:30](#)

ولكن عندما يأتيها الماء فان الله كما قال فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج ثم قال ان الذي احياه لم يحيي الموتى. فكما ان الله سبحانه وتعالى يحيي هذه النبات بعد الموت بالماء فكذلك فهو يبعثكم بعد الموت - [00:15:50](#)

اه كما يعني ينبت هذا النبات. المهم ان هذه التفاصيل التي تجدونها في مثل هذه المواضع هي تفاصيل يفصل فيها المفسرون احيانا يدخلون فيها علم الكلام ومثل هذه المسألة هنا نظرية السببية - [00:16:10](#)

من الاشاعرة الذين لا يرون ان هذه الاشياء مسببة بذاتها. وانما هذه الاحشاء تحدث عندها لا بها. وهي مسألة فلسفية لا تهمنا في التفسير آآ هنا. ثم قال هنا وقوله سبحانه وتعالى من الاولى - [00:16:30](#)

الذي انزل من السماء قال من الاولى للابتداء سواء اريد بالسماء السحاب او الفلك فان المطر يبتدئ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض كما دلت عليه الظواهر. طبعا البيضاوي في كتابه هنا كما قلنا في مرارا اعتمد في جزء كبير من مادته على تفسير الرازي - [00:16:50](#)

وتفسير الرازي المسمى بالتفسير الكبير فصل فيه الرازي كثيرا فيما يسمونه علم الهيئة وعلم الهيئة هو علم الفلك. علم الفلك الذي يدرسونه فيه اليوم الاجرام السماوية. وآآ يعني بعضكم ربما - 00:17:10

لو قرأ في بعض كتب الفلك سيجد فيها اه قطر الارض وقطر المريخ وبعد الارض عن المريخ وبعد السماء عن الارض وسرعة الضوء وكم يستغرق الضوء من الشمس الى الارض والقمر وطبيعة اها هذه التفاصيل كلها طبعا - 00:17:30
هي نحن نتأثر بها كما تعلمون في الفصول الاربعة. ونتأثر بها في البرد والحر. وبعض الناس حتى في زماننا هذا يهتمون بهذا. يقول دخل الوسم دخل النجم طلع النجم صح ولا لا؟ وهذا كله هو من علم الهيئة وهو علم العلماء به عناية قديما وحديثا اما قديما فتجدون فيه منظومات علمية - 00:17:50

في علم الهيئة وكيف تحسب حسابات المسافات والى اخره والفصول ومتى تدخل اسماءها واسماء النجوم. والعرب جاء اليهم القرآن الكريم هم خبراء في النجوم وكيف يستدلون بها وامتن الله عليهم بذلك وعلامات وبالنجم هم يهتدون الى اخره. لكن نحن اليوم في الحقيقة في - 00:18:10

اصبح تخصص مستقل الان. موضوع الهيئة والفلك هو تخصص علمي يعني يعتبر ولذلك ادخاله في التفسير يعتبر عندنا اليوم هو نوع من الاستطراد الذي لا مبرر له. لكن البيضاوي مع اختصاره يدخل احيانا فيه وهو متأثر في - 00:18:30
الامام الرازي. قال او من اسباب سماوية شف يعني كيف يفصل وش سبب المطر؟ نحن اليوم يعني نعرف المطر هو بخار الماء الذي يتبخر من البحار اليس كذلك؟ وانه يصعد الى السماء فيتكثف ويعود على هيئة سحب - 00:18:50
الى اخره. كما قال المتنبي قال كالغيث اه كالبحر يطره السحاب وما له فضل عليه لانه من ماءه يعني هذا الذي استقر عليه العلم اليوم هو ان المطر هو من بخار الماء الذي يصعد من البحار. قال او من اسبابه - 00:19:10

سماوية تثير الاجزاء الرطبة في من اعماق الارض الى جو الهواء فتتعقد سحابا ماطرا. هذا كلام الرازي في تفسيره عن وشو سبب المطر هذا؟ يقول هو سبب اسباب سماوية تثير الاسباب الرطبة في الارض فتتعقد سحابا ماطرا - 00:19:30
يلف لفة كده يعني هو يعبر بأسلوبهم القديم قبل ان يكتشفوا مثل هذه الاجهزة ومثل هذه الذي نعرفه اليوم. طيب. قال ومن الثانية للتبعيض الله يقول الذي انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات. فمن هنا في الثمرات للتبعيض قال - 00:19:50
دلالة ماذا؟ قال بدلالة انه قال في موضع اخر فاخرجنا به ثمرات فلم يقل فاخرجنا به من ثمراته. فدل على ان من هنا للتبعيض. ثم اه قال وهكذا الواقع. وهذه الحجة كثيرا ما يحتج بها الامام - 00:20:10

الشافعي رحمه الله في في كتاب الام وفي الرسالة عندما مثلا يستدل في قوله سبحانه وتعالى الذين قال لهم الناس وهذه مهمة لكم في في التفسير يا شباب. مهمة جدا في كيف تفهم القرآن الكريم. ولا يلبس عليك الناس. يعني - 00:20:30
يعبثون بالدلالة الايات ودلالة الالفاظ ودلالة الاساليب. هذا هذه لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم وكانوا يفهمونها ولا يعني يتوقفون في فهمها الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فقال الشافعي نحن - 00:20:50

حسب ما نعرف من السيرة النبوية ان هذه الاية نزلت في معركة حمراء الاسد بعد احد. طيب وان ليس كل الناس قالوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام كله. الذين قال لهم الناس وانما هو نعيم ابن مسعود. وفي رواية ان معه واحد او اثنين. ان الناس قد جمعوا لكم. ان - 00:21:10

المقصود بهم الذين جاءوا من قريش لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا الالف واللام في الناس هنا هو عموم المراد به خصوص الذين قال لهم الناس ان الناس الالف واللام في الناس الاولى المقصود بها اثنين او ثلاثة. والناس الثانية المقصود بها ايضا فيها قليل - 00:21:30

ولذلك يقول هو الشافعي في فهم هذه الاية. قال ونحن نعلم انه ليس كل الناس قالوا ذلك. وليس كل الناس جمعوا للنبي صلى الله عليه وسلم. وهناك اناس مع النبي صلى الله عليه وسلم من قالوا هذا؟ وهناك اناس في غيرهم في المدينة ولهم مع المحاربين ولا هم

للخبر ناس ما قالوا ذلك. فعلمنا ان المقصود بهذا الخصوص. فذلك هنا يقول البيضاوي في قوله اه فاخرجنا به من الثمرات. قال نحن الواقع يقول وهكذا الواقع. اذ لم ينزل من السماء الماء كله - 00:22:10

الماء كله ما نزل الماء كله باقي في السماء الكثير. عبر الزمن والعصور. قال ولا اخرج بالمطر كل الثمرات. وانما اخرج بعض الثمرات ولا جعل كل المرزوق ثمارا. صحيح فعلا يعني المطر لم ينبت كل ما انبته المطر هل نأكله؟ لا وهل نأكله - 00:22:30

والحيوانات لا هناك اشياء تبقى تنبت ولكنها ليست طعاما لا للانسان ولا للحيوان. جميل. طيب ثم ايضا تكلم عن الاية او القراءة التي ايد بها فكرته وهي في قوله من الثمرات يقول هي للتبويض بدليل انها في اية اخرى قال ثمرات ولم يقل من - 00:22:50

قال ومما يدل ايضا على ذلك انه هناك قراءة وهي قراءة شاذة في قوله من الثمرة فاخرج به من الثمرة رزقا لكم على التوحيد. قال او لان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض. يعني هنا في قوله الثمرات جمع قلة. فيقول اليس المناسب - 00:23:10

ان يكون عبر بجمع الكثرة. لماذا عبر بجمع القلة؟ فيقول اما لان المقصود بها جمع الجمع. وهناك عند يعني في العربية الجمع وجمع الجمع وصيغة منتهى الجموع. كدراهم وتماثيل كمفاعل ومفاعيل. كدراهم وتماثيل. هذه قالوا هذه صيغة منتهى الجموع - 00:23:30

يعني هي اعلى صيغ في الدلالة على الجمع في العربية. قال واو لان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض. يعني يمكن ان تعبر بجمع التكسير في موضع جمع المذكر السالم او العكس. ثم استدل بقوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون؟ كم تركوا من - 00:23:50

وعيون لو كان يريد ان يعبر هو يريد ان يعبر عن الكثرة هنا. فيقول كم تركوا؟ وهنا هذا المجال يعني هذا السياق سياق الدلالة على الكثرة ولكنه لم يعبر بجمع آآ جمع المذكر السالم الذي يدل على او جمع التكسير الذي يدل على الكثرة وانما عبر بجمع القلة فقال

جنات ولم - 00:24:10

يقول الجنان واضح؟ فقال هذا دليل قال وقوله ثلاثة قروء يعني دل على القلة. القروء هنا ولم يعني لم يقل اقرأ جمع قلة وانما قال قروء. جمع كثرة مع انها ثلاثة محدودة - 00:24:30

او لانها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة. في قوله الثمرات. الى اخر ما قال. فاذا لاحظوا يا شباب كيف يحل للامام البيضاوي رحمه الله الاية من حيث النحو ومن حيث الدلالة ومن حيث وهذا من اهم ما يشتغل به المفسر بالمناسبة لان - 00:24:50

اه كتب التفسير هي كتب دلالة. ماذا يقصد المفسر من التفسير؟ بيان معاني الايات. وبيان معاني الايات هو ان يقول لنا معنا هذه اللفظة كذا معنى هذه الالف واللام كذا. المن هنا للتبويض هذه للكثرة هذه للقلة. حتى تفهم الاية معنى صحيحا او - 00:25:10

تفهمها فهما صحيحا. والمفسرون هم من اكثر الناس تدقيقا في استخراج المعاني يعني الان نحن احيانا يدرسون في علم اللغة ما يسمونه بعلم الدلالة. وبعض طلاب العلم الشرعي يظنون ان هذا علم من علم اللغة الحديث - 00:25:30

علاقة للعلوم الشرعي به. في حين ان علم اصول الفقه هو علم دلال. والتفسير هو ميدان لتطبيقه. والفقه الفقهاء ماذا يفعلون الفقهاء؟ انهم يستخرجون الدلالات من النصوص. بس. ولذلك كتب الفقه وكتب التفسير - 00:25:50

وكتب شروح الاحاديث هي ميدان رائع جدا لتطبيق القواعد والاصول اصول التفسير اصول الفقه اصول الفهم بصفة عامة في استخراج الدلالات من القرآن الكريم ومن السنة النبوية. ويحذو العلماء دائما في عملهم هذا امران. الامر الاول الا يتركوا معنى -

00:26:10

من المعاني التي دل عليها القرآن والسنة الا ويستخرجه. الامر الثاني هو ان لا يحمل النص الشرعي اكثر مما يحتمل. فيقولون انه يدل على كذا وهو لا يدل على ذلك. وهذه مسألة في غاية الاهمية - 00:26:30

وهم يمارسون هذا العمل تعبدا لله سبحانه وتعالى. تعبد لله سبحانه وتعالى الفقهاء والمفسرون والمحدثون ولذلك فتح الله عليهم فتحا عظيما في بيان القرآن وبيان السنة. البيضاوي هنا البعض ربما اه في مثل هذي المجالس او حتى في قراءته - 00:26:50

من كتب التفسير يمل يقول انا يعني مليت من الشواهد الشعرية والاعراب هذه مملة. فعلا هي مملة صحيح ولكن لغير طالب العلم لكن طالب العلم الذي يعني تفرغ لفهم القرآن والسنة والتفقه فيها حتى يصبح لديه ملكة - 00:27:10

راسخة في فهم كلام الشارع. هذا هذا احسن ما يكون عنده. ولذلك لا ينبغي لطالب العلم ان يتخلى عن هذه المنهجية في فهم القرآن الكريم وفهم السنة. ما هم اليوم يعني الذين يتكلمون عن ادارة المشروعات معليش - [00:27:30](#)

يتحدثون عن ضرورة كتابة دليل بالاجراءات التي ينبغي على صاحب المشروع ان يقوم بها. تماما اليوم وانت تقوم ببناء هذا مسجد مثلا لابد ان تكتب دليل للاجراءات بحيث لا تغفل شيء مهم. ينبغي عليك ان تقوم به. ولا - [00:27:50](#)

شيئا قبل شيء. يعني على سبيل المثال افرضوا ان الذي اراد ان يعني يخطط للاضاءة في المسجد لم يخطط لها ان بعد الانتهاء من الصبة وبعد الانتهاء من التليس والبوية. ثم جا قالوا نبغى نسوي الان كهربا. كيف - [00:28:10](#)

شنو موقفك؟ يلا الله يعينك. سوي مخطط للكهرب الان في هذا الموقف. سيضطر الى تكسير صح الى تكسير كثير وهدم كثير واهدار للمال والجهد لكن لو فكر في هندسة الاضاءة مع المبنى - [00:28:30](#)

عرف انه في بناء الجدران هناك اشياء لابد يضعها. وفي صبة السطح هناك يعني مواسير واشياء يحتاج انه يضعها فاذا جاء اذا كل شيء مرتب مبكرا. نحن في فهم القرآن الكريم لدينا اجراءات. ولدينا خطة - [00:28:50](#)

لا يمكن ان ان نتنازل عنها. ولذلك الذي يأتي اليوم مثلا فيقول يحمل الايات القرآنية ما لا تحتل. مثال. في قوله سبحانه وتعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح - [00:29:10](#)

ولهم ابواب السماء. ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. المفسرون قالوا الجمل الجمل المعروف البعير وهناك قراءة من القراءات الشاذة رويت عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:29:30](#)

حتى يلج الجمل في سم الخياط. فقالوا الجمل من معانيه الحبل الغليظ جيد خلص الحبل الغليظ. لكن المعنى الذي عليه القراءات العشر المتواترة هو البعير فيأتي رجل ويقول الجمل هو الحبل. ولا يأتي لم يرد في القرآن الكريم الجمل بمعنى البعير - [00:29:50](#)

لان الحبل اليق الابرة او بسم الخياط من الجمل. فنحن نعرف سم الخياط يعني يدخل فيه الخيط الصغير اليس كذلك؟ لكن عندما تقول لا لا يمكن ان يدخل الخيط الكبير في سم الخياط هذا منطقي لانه خيط كبير - [00:30:20](#)

لكن عندما تقول يدخل البعير في سم الخياط ما علاقة البعير بسم الخياط؟ فيظن المستمع ان هذا كلام منطقي. وانه مستند فعلا الى معنى صحيح في كتب التفسير. وهذا غير صحيح. لانه جاء الى معنى من معاني القراءة الشاذة فحملة على معنى من معاني القراءة المتواترة - [00:30:40](#)

هذا خطأ هذا خطأ في الاجراءات. خطأ ارتكبه واضح اجرائي. ثم ايضا اوههم المستمع والقارئ لان هذا كلام منطقي لان الحبل اليق بالسم الخياط من الجمل. ولذلك يحدث يحدث بلبلة. اذا ما عندك انت اصول تفسير - [00:31:00](#)

تحتكم اليها ولا عندك اجراءات تسير عليها وقعت في سوء الفهم للقرآن الكريم وللسنة النبوية. هذا مثال واحد وهناك امثلة ستمر معنا امثلة كثيرة يحمل القرآن الكريم معاني لا يحتملها عندما تطبق عليها الاجراءات لاصول التفسير تكتشف ان هناك خلل كبير وقع فيه - [00:31:20](#)

هذا او ذاك. ولا يمكن ان نتعلم ذلك ايها الاخوة الا بمثل هذه الوقفات مع هذه الدلالات في اللغة والنحو والبلاغة والمناسبات. وايضا لاحظوا حتى عندما يستعين المفسر عندما يريد ان يبين لك معنى اية. فيستعين بالادوات. يستعين بلغة العرب. شعرا ونثرا. ويستعين بالقراءة - [00:31:40](#)

المتواترة والشاذة ويستعين باقوال السلف الذين شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل كل هذه ادوات ينبغي ان تكون دائما مع المفسر ويعرف كيف يقدم بعضها على بعض وكيف يربتها. طيب فلا تجعلوا لله اندادا. تفضل - [00:32:00](#)

لقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا. متعلق باعبدوا على انه نهى معطوف عليه. او نفى منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب تجعله نصب فاطلع في قوله تعالى لعلي ابليغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع - [00:32:20](#)

الحاكا لها بالاشياء الست لاشتراكها في انها غير موجبة. والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا لله اندادا. او بالذي جعل ان استأنفت به على انه نهى وقع خبرا. على تأويل مقول فيه. لا تجعلوا. والفاء للسببية - [00:32:42](#)

عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط. والمعنى ان من خصكم بهذه النعم الجسام والايات العظام ينبغي الا يشرك به. والند المثل المناوى
قال جرير اتيما تجعلون الي ندا الي ندا وما تيم لذي حسب نديد - [00:33:02](#)

ان ندين ندودا الى نفر ونادت الرجل خالفته. خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي بالمماثل في القدر. وتسمية ما
يعبده المشركون من دون الله اندادا. وما زعموا انها تساويه في ذاته وصفاته ولا انها تخالفه في افعاله. لانهم لما تركوا عبادته الى -

[00:33:22](#)

عبادتها وسموها الهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع على ان تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم
ما لم يرد الله بهم من خير. فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنعوا ان يكون له ند. ولهذا - [00:33:42](#)

قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ربا واحدا ام الف رب ادينوا اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل
البصير. جميل. هذه الايات تذكرون في اول ما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:34:02](#)

وقلنا ان هذا النداء هو اول نداء في القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف فقال اعبدوا ربكم فامر بالتوحيد. طيب لماذا؟ قال الذي
جعل لكم الارض فراشا الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم - [00:34:22](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء الى اخره. فاستدل بالربوبية على اللوهمية. وهذا المنهج ينبغي ان
تتقن تماما ايها الاخوة فهو متكرر في القرآن الكريم كثيرا. وفي السنة النبوية ايضا وهو كان من اعظم الدالة التي استدلت بها النبي

صلى الله عليه وسلم - [00:34:37](#)

على التوحيد ان تستدل بالربوبية على اللوهمية الذي خلقك ورزقك وانزل المطر وانبت النبات اليس هو اولى بالتوحيد والعبادة؟ بلى.
فهنا نفس المعنى. فالله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر هذا الامتنان الذي جعل لكم - [00:34:57](#)

والذي انزل والذي خلقك قال فلا تجعلوا لله اندادا. يعني ما دام ما دمتم تؤمنون بانه هو الرازق وهو الخالق سبحانه تعالى فلا تجعلوا
له ندا وتجعلوا له شريكا تعبدونه من دون الله وانتم تعلمون وسوف يأتي الحديث وانت تعلمون طبعاً البيضاوي هنا - [00:35:17](#)

قدم الاعراب فاعرب فلا تجعلوا لله اندادا. ما هو اعرابها؟ فقال الفاء هنا هل هي سببية؟ هل هي عاطفة يعني بسبب ان الله خلقكم
ورزقكم لا تجعلوا له اندادا وهذا وارد. وصنعت الاعراب يا شباب صنعة اجتهادية - [00:35:37](#)

صنعة اجتهادية. ما كانت موجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة ولا كان احد منهم يعرف مفعول به ولا
فاعل ولا منصوب ولا مرفوع. بمعناها - [00:35:57](#)

ولكنهم كانوا يتكلمون ويفهمون على السليقة. لكن هذه العلوم نشأت عندما احتاجت الامة اليها كل هذه العلوم الشرعية. ولذلك كليات
الشرعية واصول الدين واللغة العربية ما كان لها ان توجد. لولا القرآن الكريم. ابدأ ما كان في حاجة اسمها - [00:36:07](#)

لغة عربية ولا اصول فقه ولا كلية الشريعة ولا الجامعات هذي كلها. نشأت كلها خدمة للقرآن الكريم والسنة ونشأت علوم كاملة. بسبب
خدمة النص الشرعي ولذلك الان عندما يأتي ويبحث يقول والله هذي اما ان تكون سببية واما ان تكون عاطفة واما ان تكون

استثنائية هذه - [00:36:27](#)

كلها علوم اجتهادية وهي صنعة الاعراب. الهدف منها هو كما قلت لكم يعني الاستقصاء في استخراج الدلالات كانت سببية فمعناها انها
علة لما قبلها. خلقك ورزقك واعطاك فبسبب ذلك لا تجعل له ندا. والله والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:47](#)

اكد هذا المعنى في كما قال في الحديث الصحيح اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وهذا هو معنى قوله وانتم

تعلمون يعني تعلم انه هو الذي خلقك وانت تؤمن به. طيب ثم انتقل البيضاوي ففسر المعنى الند في اللغة العربية. ما معنى الند؟ فلا

تجعلوا لله - [00:37:07](#)

الانداد جمع ند والند هو المماثل. المناور. يعني شوفوا الدلالة الند ما هو المثل فقط؟ المد المناوى. ولذلك انت لا تقول لصديقك انه ند

لي وانما تقول هذا لمن ينافس - [00:37:27](#)

واستدل على ذلك بقول جرير وجرير ابن عطية كما تعلمون الشاعر التميمي المعروف آآ من الشعراء الذين يحتج بشعرهم وهو شاعر

من الحجج قال اتيماء تجعلون الي ندا وماتهم لذي حسب نديد. يقول ليسوا هنا - 00:37:47

انداي هم اقل من من ان يكونوا ندا لي. لكن الشعراء او المفسرون يحتجون بشعر الهجاء ما ينظرون للمعنى هو هجاء هو مدح ورتاء هو معناه شريف ولا معناه ساقط؟ ما ينظرون له وانما ينظرون للدلالة - 00:38:07

ولذلك البعض يجد في كتب التفسير احيانا الاستدلال بابيات فيها نوع من المجون. يقول يعني سبحان الله ما يستحون؟ اما يتقون الله ويسوي نفسه وهبوا لا لا لا هذي مسألة منهجية. هذي مسألة منهجية ولذلك كان ابن قتيبة رحمه الله يقول واما من يتصنع الزهد.

فيظن ان - 00:38:27

ايرادنا لبعض ابيات المجون. هو خارج عن الزهد فهو ما فهم. او او كلمة نحوها. نحن نقول المفسرون لا يلتفتون الى المعنى وانما يلتفتون الى الدلالة. وهذا يريح طالب العلم كثيرا. لكن يأتيك بعضهم لا يفهم المنهجية فيشعر. لذلك بعضهم يأتي - 00:38:47

سيختصر تفسير ابن جرير ويقول وقد استبعدت منه ما لا يليق. يعني عشان يسوي نفسه يقول اني انا يعني ابن جرير الله يصلحه ويهديه يعني اخطأ بايراده كذا وكذا. وهو فتح الله عليه فاستدرك. فالفكرة ان هذا هذا من الخل في فهم كلام السلف وفي -

00:39:07

واستدلهم. والعادة انه لا يقرأ مثل هذه الكتب الا امثالكم من طلبة العلم الذين يفهمون لماذا ولدت. طيب قال هي من ندة يند ندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته. هذه مسألة اشتقاقية. وهي وايضا التفسير مليء بهذا الاسلوب وهو اسلوب. كيف اشتقت الكلمة -

00:39:27

هذه من هذه واللغة العربية كما يسمونها لغة اشتقاقية. ولادة يعني اللفظة الواحدة تشتق منها ضرب يضرب مضروب ظارب ظرب وهكذا. فتجد انها لغة غنية ودائما اللغة الاشتقاقية لغة غنية. اللغة الجامدة لغة - 00:39:47

ولذلك جذور اللغة العربية اكثر من اكثر اللغات جذورا كما يتحدث بذلك الخبراء باللغات. يقولون اللغة العربية من اكثر اللغات وكتاب لسان العرب لابن منظور يعني فيه اكثر من مئة وعشرين الف مادة لغوية. طيب - 00:40:07

قال مأخوذة من ند يند اذا نفر. يعني الان نقول هذا والله فلان ندي. وقلنا في تعريف الند انه المساوي المماثل الند المماثل او المماثل المناو المماثل المناول كأنه نفر منك واصبح ينافسك نفر - 00:40:27

وينافسك فيقول كأنها من ندة عن الشيء اذا نفر منه. طيب قال واه تسمية ما يعبد المشركون من دون الله اندادا وما زعموا انها تساويه في ذاته وصفاته لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها الهة شابهت - 00:40:47

حالهم حال من يعتقد انها زوات واجبة واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عن نفسها بأس الله وتمنحهم ما من يرد الله بهم. طبعا اه المتكلمون ذكرنا هذا في المقدمات. يقولون ان الله سبحانه وتعالى واجب الوجود. اما غيره - 00:41:07

وهو ممكن الوجود. بمعنى ان الله سبحانه وتعالى لا موجد له ولكن كل المخلوقات الله سبحانه وتعالى هو الذي اوجدها من العدم. فيقول ان ان هؤلاء المشركين لما عبدوا هذه الاصنام جعلوها في مرتبة الالهة او هكذا زعموا. فظنوا ان هذا يعني واجبة بالذات -

00:41:27

مع انها مخلوقة لله سبحانه وتعالى. ولذلك استشهد بقول زيد بن عمرو بن نفيل ربا واحدا ام الف رب اديم اذا تقسمت الامور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاحدهم يعني كم كم تعبد يا فلان؟ قال تسعة. او - 00:41:47

قال سبعة نسيت؟ فقال سنة في الارض وواحد في السماء. اصنام. فقال فمن لرغبك قال الذي في السماء. الفطرة. فاذا هم لديهم هذا الفطرة الراسخة في ولكنهم يعني اجتالتهم الشياطين كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فعبدوا هذه الاصنام والا هم لو رجعوا الى

رشداهم لو رجعوا الى كلام زيد بن عمرو بن نفيل وامثاله - 00:42:07

كثير عندما يقول ربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير. هذا كلام زيد وهو جاء في زمن الفترة ما في خبر. ولو ليت الواحد منا يقرأ ايها الاخوة حتى يعلم فضل الله عليه. حتى نعلم فضل الله - 00:42:37

علينا لان الذي يولد في الاسلام ويولد في مجتمع اسلامي ويولد في بيئة صالحة. ينشأ في الصلاح. فلا يدرك بعض لا يدرك نعمة هذه

النعمة التي هو فيها. لذلك لو تقرأون في كتب التاريخ والتي اُرخت للعرب في الجاهلية تعرفون كيف كان زمن الفترة - [00:42:57](#) كيف كان يعيش الناس؟ في ضلال وتذكرون او وتقرأون في قصص بعض العرب الذين كانوا يبحثون عن الحق. مثل زيد ابن سافر خرج من الى الشام خرج الى اكثر من منطقة يريد انه يبحث عن الحقيقة جلس مع اليهود وجلس مع النصارى ولا لم يرتح قلبه لهذه الاديان - [00:43:17](#)

ولذلك كانوا يقولون نحن على دين ابينا ابراهيم وش هو دين ابيك ابراهيم؟ ما يدري. هناك غموض شديد كما قال الله سبحانه وتعالى الى حين فترة من الرسل. ولذلك فضل الله سبحانه وتعالى ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم علينا عظيمة - [00:43:37](#) نسأل الله ان يرزقنا ويوزعنا شكرها. طيب وانتم تعلمون اقرأ ما كتبه. طبعا البيضاوي الان سوف يصنع صنيعه هو يفعله في تفسيره سوف يفسر الآية ثم يلخص ما تقدم كله في اخرها. قوله تعالى وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا - [00:43:57](#) ومفعوله تعلمون مطروح اي وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الرأي. فلو تأملتم ادنى تأمل اضطر عقلكم الى ذات موجد للمكونات للممكنات منفرد بوجود الذات. متعال عن مشابهة المخلوقات او منوي. وانها لا تماثله ولا تقدر - [00:44:17](#) على مثل ما يفعله كقوله سبحانه وتعالى هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء؟ وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب لا تقييد الحكم وقصره عليه. فان العالم والجاهل والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف. واعلم ان مضمون الايتين هو -

[00:44:37](#)

الامر بعبادة الله سبحانه وتعالى. والنهي عن الاشراك به تعالى. والاشارة الى ما هو العلة والمقتضى. وبيانه انه رتب الامر بالعلم بعبادتي على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها. ثم بين ربوبيته بانه تعالى خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشه -

[00:44:57](#)

من المقلة والمظلة والمطاعم والملابس. فان الثمرة اعم من المطعوم. والرزق اعم من المأكول والمشروب. ثم لما كانت هذه التي لا يقدر عليها غيره شاهدة على وحدانيته تعالى. رتب تعالى عليها النهي عن الاشراك به. ولعله سبحانه - [00:45:17](#) من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسبق فيه الكلام. الاشارة الى تفصيل خلق الانسان. وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما خاض عليه من الفضائل العملية والنظرية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل - [00:45:37](#)

الحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل مختار فان لكل اية ظهر ظهر وبطن ولكل حد مطالعا هذا التفسير اشاري احيانا آ لكنه يعني تكلم في قوله وانتم تعلمون آ فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:45:57](#)

لان هذا ابغ في آ في تقبيح فعلهم بالشرك. يعني كيف تجعل لله سبحانه وتعالى شريكا وانت تعلم انه هو الخالق والرازق والمحيي والمميت. وانه لا شريك له في ملكه ولا في خلقه ولا في رزقه. لا شك ان الملامة تكون اكثر - [00:46:29](#)

عندما يخالف الانسان يرتكب مثلا المخالف لاشارة المرور مثلا. عندما يرتكب هذا الفعل وهو جاهل بالنظام يكون اخف ممن يرتكب الفعل وهو عالم به. يعني على سبيل المثال لو رأيتم آ يعني رجل مرور آ يقطع اشارة المرور - [00:46:49](#)

كيف ستكون النظرة اليه؟ طبعا اذا كان في سيارة خاصة اما اذا كان في سيارتهم الرسمية فهم يقطعون الاشارة ولا احد يسألهم. لكن عندما يرتكب الذي يقوم على اقامة النظام الخطأ فلا شك انه تكون الملامة عليه اعظم اليس كذلك. فذلك هنا سبحانه وتعالى يقول وانتم تعلمون - [00:47:09](#)

انه لا شريك له وانه الخالق وانه الرازق. وبالرغم من ذلك اه تشركون به. فاللامة عليكم اعظم. هذا معنى قوله وانتم تعلمون واستدل بقوله تعالى هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ وهذا كثير في القرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى يتحدى وهذه بالمناسبة فيها - [00:47:29](#)

هذه الايات ان الله سبحانه وتعالى يقول في ايات سورة لقمان هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه. يلا طبعا الجواب هو

الانقطاع وانه لا شيء. ثم لخص البيضاوي رحمه الله مضمون هذه الآية قال واعلم ان مضمون هذه الايات اليتين - [00:47:49](#) يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا. مضمون هاتين اليتين. قال هو الامر بعبادة الله سبحانه وتعالى والنهي عن به تعالى والاشارة الى ما هو العلة والمقتضي. يعني لماذا امرتكم بالتوحيد؟ لان الله هو الذي خلق ورزق وانزل من السماء ماء وانبت الى اخره - [00:48:09](#)

ثم فصل في ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى وهذا من التفسير اشاري يا شباب التفسير اشاري هو الانطلاق من اي سبب في الآية؟ الى معنى يظنه مرتبطا به. مثل على سبيل قال فالتقطه - [00:48:29](#)

فرعون تكلم القرطبي في هذا الباب كثيرا عن اللقطة واحكامه. اخذ بس كلمة التقطها وانطلق ففصل في موضوع بعيد عن هذه الآية وفي التفسير اشاري فيه حق وباطل وفتح الباب فيه - [00:48:49](#)

دون ضابط يدخل الانسان في تحميل كلام الله سبحانه وتعالى ما لا يحتمل. وهذا في غاية الخطورة. وهذا الموضوع ينبغي ان يكون الانسان طالب العلم منه على حذر. مثل هذي الموضوعات يعني الان ماذا يقول البيضاوي؟ يقول ولعله سبحانه وتعالى - [00:49:09](#)

ها شف يعني البيضاوي يعني اخرج شسمه العتاب عندما قال ولعله يعني هو لا يجزم هذا القول الذي ولكن يقول انا لعله اراد من الآية الاخيرة وهي قوله الذي انزل من السماء ماء فاخرج به من - [00:49:29](#)

الثمرات رزقا لكم قال فلعله اراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر. لاحظوا يا شباب يعني هو فسر الآية مرة معانا وحملها على ظاهرها وفسر معنا السماء في اللغة والى اخره قال مع ما دل عليه الظاهر وسبق فيه الكلام يعني حتى لا يأتي واحد - [00:49:49](#)

ويقول البيضاوي يقول بالتفسير اشاري هنا. هل معنى ذلك انه يرد التفسير الظاهر؟ لا. طيب قال يريد ماذا؟ قال يريد الاشارة الى الى تفصيل خلق الانسان. وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل. فالله سبحانه وتعالى يريد - [00:50:09](#)

يعني يمتن على الانسان بما خلق فيه من الامكانيات ومن النعم مثل العقل الى اخره بهذا المثال بانزال المطر من السماء. ثم انبات الارض بسبب هذا المطر. قال فمثل البدن بالارض - [00:50:29](#)

يعني كأن الله شبه البدن بدن الانسان بالارض. والنفس بالسماء. والعقل بالماء وما افاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى النفسية والبدنية مثل هذا كله قال بالثمرات - [00:50:49](#)

المتولدة من ازدواج القوى في المطر. المطر الان ماذا يفعل؟ المطر ينزل على الارض ويتفاعل مع ما في هذه الارض من الثمرات فيقول كذلك هذا الذي خلق الله في الانسان من العقل والحواس والنظر فانها تتفاعل مع بعضها فيفكر - [00:51:09](#)

الانسان ويثمر اخلاقا وعلما وفهما وتصرفات والى اخره. قال متولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار. وهم طبعا الفاعل المختار يقصد العقل الذي اودعه الله سبحانه وتعالى في الانسان - [00:51:29](#)

انه قد جعله يفكر به ويثمر ويتعلم ويعني يعني آآ ينتج من هذه النعم التي افاض الله على الانسان اشياء كثيرة جدا كما ان الله يثمر بهذا المطر الذي ينزل على الارض اشياء كثيرة. الآية الكلام الاخير هذا - [00:51:49](#)

الكلام اللي انا اريد ان نتوقف عنده. قال فان لكل اية ظهرا وبطنا. ولكل حد مطلع. طبعا هذا الكلام مردود هذا هو الذي يعتمد عليه الاشاريون وولادة الصوفية في حمل معاني القرآن الكريم على معاني لا علاقة لها - [00:52:09](#)

اللغة ولا علاقة لها بالسياق ولا شيء. ابدا الآية ليس لها الاظهر. البطن الذي نؤمن به في الآية ان امنا بان الآية بطنا على هذا التفسير هو الاستنباطات التي تدل عليها الآية. بمعنى ان التفسير هو الظاهر المعنى الظاهر للآية - [00:52:29](#)

والاستنباط هو الذي تدل عليه هذه الظواهر. مثال ذلك. في اه القصة المشهورة التي نعرفها جميعا في قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. عمر لما تولى الخلافة آآ كان لديه منهجية آآ رائعة جدا في ادارة الامور. كان يجالس - [00:52:49](#)

علماء الصحابة هم اهل الشورى عنده. فهم دائما جلساء اهل القرآن واهل العلم كبار الصحابة يستشيرهم في كل شيء فكان يأتي وكان يحب عبدالله بن عباس رضي الله عنه وعبد الله بن عباس كان شاب صغير يعني عمره اربعطعش وخمسطعش سنة ربما - [00:53:09](#)

الوقت او اكثر قليلا. لكنه يبقى شاب يعني صغير مقارنة بكبار الصحابة رضي الله عنهم. فشعر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان

الصحابة بعظهم متطابق. وبعظهم يقول يعني يجلس يجلس ابن عباس معنا وابناؤنا اصغر منه او اكبر منه - [00:53:29](#)

فذات يوم اراد ان يبين للصحابة الذين في المجلس انني انا اخترت عبدالله بن عباس انه يجلس معنا لانه متميز الفهم هذا ما هو بشاب طبيعي هذا هذا شاب متميز. يعني عقله عقل كبار. فسأل سؤالاً في تفسير سورة النصر - [00:53:49](#)

قال ماذا تفهمون من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح؟ ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك انه كان توابا. اذا الصحابة سهلة. ان هذا امر من من الله سبحانه وتعالى. للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:09](#)

انه اذا جاء نصر الله نصرك الله يا محمد. وفتح عليك مكة. ورأيت الناس من افواج من انحاء الجزيرة يأتون ويدخلون في اسلام زرافات ووحدانا فاكتر من التسبيح والاستغفار. ممتاز وهذا التفسير صحيح مئة بالمئة. والذي يجيب بهذا الجواب - [00:54:29](#)

في الاختبار اعطيه عشرة من عشرة. قال ماذا تقول فيها يا ابن عباس؟ قال هذه نعي للنبي صلى الله عليه وسلم. كيف؟ قال هذا معناها اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين - [00:54:49](#)

لا يا فواجة يا محمد فهذا علامة دنو اجلك. خلاص انتهت مهمتك. فماذا؟ فسبح بحمد ربك واستغفر انه فقال عمر بن الخطاب ضحك قال والله لا افهم منها الا هذا الذهب. طبعاً الذي يظن - [00:55:09](#)

ان معنى كلام عمر ابن الخطاب ان اجوبة الصحابة غلط هذا مخطئ. لا جوابهم صحيح. لكن هذا هو تفسير الآية الظاهر. انا اريد معناها في في عمق هو هذا المعنى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة كان كثيراً بعد ما نزلت هذه السورة يكثر - [00:55:29](#)

من الاستغفار والتسبيح في ركوعه وفي سجوده. قالت يتأول القرآن. يتأول القرآن كيف؟ يعني يطبقه. يعني يطبق معنى الآية تأويلها يعني تطبيق او تنفيذها. طيب السؤال الان هذا يسمى استنباط - [00:55:49](#)

باللازم. ولذلك ابن عباس في موضع اخر لا ادري اين ورد هل هو في سنن البيهقي او في كتاب من كتب السنن؟ سئل عن هذا الفهم وش اللي جاب هذي الفكرة في راسك؟ كيف فهمت يا ابن عباس ان هذه السورة نعي واخبار للنبي صلى الله عليه وسلم بدنو اجله. قال - [00:56:09](#)

بسيطة وشوفوا الفهم وشوفوا الشغل يعني شغل المعلمين زي ما يقولون. قال تأملت في القرآن الكريم فرأيت الامر للنبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار في ادبار العبادات. فامر الله سبحانه وتعالى بالاستغفار وكثرة الذكر بعد الصيام - [00:56:29](#)

ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تهتدون ولعلكم تشكرون. وايضا بعد اذا قضيت مناسككم فاذكروا الله. كذكركم اباكم. وامر بعد نهاية الصلاة بالاستغفار. فعلمت انه ما دام يأمر في نهاية - [00:56:49](#)

الاستغفار فامر الله بالاستغفار والتسبيح في هذه السورة دليل على انه انتهت مهمته. وانه امر له بملازمة الاستغفار والتسبيح في اخر عمره عليه الصلاة والسلام. فانظر الى طريقة الاستنباط وهذا لا شك انه من فتح الله سبحانه وتعالى على ابن عباس رضي الله عنه نعم - [00:57:09](#)

نكمل يا شيخ الايات في وان كنتم في ريب. قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا كافأتموا بسورة لما قرر وحدانيته تعالى وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيدة ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه - [00:57:29](#)

عليه وسلم. وهو القرآن المعجز بفصاحته التي بذت فصاحة كل كل منطق. وافحامه من طولب بمعارضته من مصاطع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم وافراطهم في المضادة والمضارة. وتهالكهم على المعازة والمعاراة - [00:57:50](#)

وعرف ما يتعرف به اعجازه ويتيقن انه من عند الله كما يدعيه. وانما قال مما نزلنا لان نزوله نجما منج بحسب الوقائع على ما ترى عليه اهل الشعر والخطاب مما يريده. كما حكى الله عنه فقال وقال الذين كفروا لولا نزل عليه - [00:58:10](#)

قرآن جملة واحدة. فكان الواجب تحديدهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة والزاما للحجة. وازاد العبد الى نفسه تعالى تنويها بذكره وتنبيهها على انه مختص به منقاد لحكمه تعالى. وقرأ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم امته. والسورة - [00:58:30](#)

الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث ايات. وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة. لانها محيطة في طائفة من

القرآن مفرزة محيزة على حياها او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها. او من السورة التي هي -

[00:58:50](#)

قال النابغة ولراھط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار. لان السور كالمنازل والمراتب يترقب فيها القارئ اولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة. وان جعلت مبدل من الهمز من الهمزة فمن السورة التي هي البقرة - [00:59:10](#) والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن صور افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه. فانه اذا ختم سورة نفس ذلك عنه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى بريدا. والحافظ متى - [00:59:30](#) اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما. وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها. فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غير ذلك من الفوائد بارك الله

فيك جميل. طبعا هذا المقطع ايها الاخوة مقطع جديد. والبيضاوي هنا كعادته يذكر المناسبات - [00:59:50](#)

بين الايات يقول الان الله سبحانه وتعالى في الايتين السابقتين امر بالتوحيد واستدل بالربوبية على اللوھية فناسب ان يذكر بعدها ايضا آ نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والتحدي في معجزته الكبرى التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي القرآن. فهو هنا يريد ان يثبت ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يستحق التوحيد. وان محمد صلى الله عليه وسلم - [01:00:10](#)

نبي مرسل من عندي. طيب. فقال لما قرر وحدانيته تعالى وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقبيه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المعجز بفصاحته. التي بذت فصاحة كل منطق وافحاء - [01:00:40](#)

من طول بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم وافراطهم في المضادة والمضار والتحدي الى اخره طيب هذي مسألة ايها الاخوة مهمة جدا. طبعا هذي اول اية في القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف. في التحدي بالاثيان بمثل القرآن الكريم -

[01:01:00](#)

وهذه احدى او هي اخر الايات التي نزلت في التحدي بالاثيان بمثل القرآن الكريم. كيف هناك ايات في القرآن الكريم يسميها العلماء ايات التحدي. اه من من يذكرها لي منكم يا مشايخ؟ ها يا عمر - [01:01:20](#)

ايوة فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. هذه هي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة. هذه في سورة البقرة. طيب - [01:01:40](#)

اعطوني ايات اخرى في التحدي. ها ها يا شيخ ناصر. سورة الاسراء فيها اية. قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظاهرا ممتاز غيرها - [01:01:50](#)

ايوا وشو ماذا يقول فيها؟ فاتوا بعشر سور مثله نعم وفي بسور بعشر سور مثله مفتريات وفي قوله في سورة الطور فاتوا بحديث مثله. ان كنتم صادقين. طيب ممتاز. طبعا المنطق - [01:02:10](#)

منطق يقول ان التحدي كان بالاكل ثم الاكثر. فقال فاتوا بسورة من مثله صح؟ طيب وهذا موجود في سورة اه فاتوا بسورة في سورة البقرة والبقرة اخر اية. ولذلك يخطئ - [01:02:30](#)

من الباحثين من يرتب الايات في التحدي على هذا الاسلوب المنطقي. ويقول انه جاء التحدي سورة ثم بعشر سور ثم بالقرآن كاملا. والصحيح انه قد نزل التحدي على حسب السياق - [01:02:50](#)

الذي ورد فيه غير مرتبة على هذا الترتيب قد كتب في ذلك عدد من الباحثين بحثا في هذا الترتيب ترتيب ايات التحدي في القرآن الكريم لكن لاحظوا في الايات التي ورد التحدي فيها في الايات المكية فيها شدة. فمثلا في سورة الطور وهي من الايات السور المكية

المتقدمة - [01:03:10](#)

جاء التحدي فيها بالقرآن كاملا فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. وفي سورة الاسراء وسورة الاسراء كما تعلمون نزلت متقدمة يعني سورة الاسراء نزلت عندما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى او اسري به من مكة الى البيت المقدس. فنزلت بعد هذه الحادثة

سبحان الذي اسرى بعبد - [01:03:30](#)

ليلا من المسجد الحرام ونزلت فيها هذه الاية. او قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا بمثله ولو كان بعضهم

لبعض ظهيرا فكانت هذه قطعت هذه الحجة. ولا شك ان هذه الايات هي من من دلالات اعجاز القرآن الكريم - [01:03:50](#)
لانه لا يمكن لرجل عاقل ان يتكلم بمثل هذا الكلام. لا يمكن ابدا لرجل عاقل ان يتكلم بمثل هذا الكلام. فيقول اتحداكم حتى تقوم الساعة. لانك انت اذا كنت تظمن - [01:04:10](#)

المجتمع اللي انت فيه انت كيف تضمن انك تتحدى كل الناس؟ وتتحدى الانس والجن وتتحداهم الى ان تقوم الساعة لا ممكن يقول هذا بشر ابدا يعقل. ولكن الذي يقول هذا هو الرب القادر. الذي يملك المستقبل كله ويملك الماضي كله - [01:04:30](#)
هذا هو الله سبحانه وتعالى. ولذلك هذه الايات ايات التحدي هي من دلائل اعجاز القرآن وانه ليس من عند النبي صلى الله عليه وسلم وهذه بالمناسبة فيها فكرة جميلة تصلح لكم يعني. وهي ما يسمونه في علم اللغة وفي علم التخاطب - [01:04:50](#)
الخطاب يتفلسفون يقولون لك استراتيجية الخطاب في في علم يعني في البحوث الدلالية يقصدون باستراتيجية الخطاب ببساطة ان لكل مقام مقال. لكل مقام مقال. وايضا لكل اه متحدث او لكل متحدث معه اسلوبه الذي - [01:05:10](#)
ليناسبهم يعني انا الان اتحدث معكم الان وانا اعرف انكم جميعا طلاب علم يعني تفهمون كل هذه التفاصيل التي يذكرها هذا هنا فاتحدث معكم بلغة آآ فيها مصطلحات وفيها آآ يعني ربما لا يفهمها الرجل العادل او العامي لكن - [01:05:30](#)
لو كنت ساشرح تفسير البيضاوي لمجموعة من المتخصصين في الدراسات القرآنية ربما اتحدث بأسلوب مختلف. وربما لو دعيت وقيل لي تعال عبد الرحمن نريد انك تشرح الدرس هذا للطلاب في اولى ابتدائي. لا يمكن ابدا ان نتحدث بهذه الطريقة. ساتحدث بطريقة مختلفة تماما - [01:05:50](#)

هذا ماذا يعني هذا في اعجاز القرآن؟ ما علاقته بالاية؟ هذا علاقته ايها الاخوة ان العرب كانوا اهل فصاحة وبلاغة. وكان يعرفون مستويات الخطاب التي يعاهدونها في البيئة. يعني الان نحن في البيئة نحن الان. من هو اكبر رجل نتحدث معه في العالم الان ولا في المجتمع اللي تعيش فيه - [01:06:10](#)

الحقيقة لو سألتكم ستقولون الله اكبر رجل نتحدث معه هو الملك. طيب يلا تعال نريد ان تلقي كلمة امام الملك في موضوع لنا الصبر اعد لنا كلمة ستلقها امام الملك في موضوع الصبر. يلا رح ستذهب وتعددها بطريقة - [01:06:30](#)
وبعناية لكن لو قلت لك ستلقي هذه الكلمة امام مدير المدرسة ستنظر نظرة مختلفة اليس كذلك. فاذا قلت لك سوف تلقي هذه الكلمة امام زملائك في الفصل. فاذا قلت سوف تلقها امام طلاب الروضة - [01:06:50](#)

فاذا قلت لك تعال تعال انا ساعطيك مسجد فيه مئة الف لكنهم لا يفهمون العربية. يلا القى عليهم كلمة في الصبر بالعربية. كيف ستصنع يا شيخ ناصر؟ رأيتم هذا الاختلاف؟ يعني لكل مقام له مقاله والذي يناسبه. طيب - [01:07:10](#)
رأيكم الان في العرب عندما نزل عليهم القرآن؟ هم يعرفون خطابات الملوك لبعضهم. وخطابات الشعراء وخطابات الخطباء. يعرفونها كلها لما سمعوا القرآن الكريم شعروا انه يأتي من جهة عليا. من هو هذا اللي يتكلم؟ اللي يتكلم عن المستقبل ويتكلم - [01:07:30](#)
عن الغيب ويتكلم عن الجنة والنار ويتكلم عن المستقبل. وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني. ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان افيضوا علينا ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة - [01:07:50](#)

ان افيضوا علينا من هذه هذه الحوارات التي يذكرها الله في القرآن الكريم متى؟ يوم القيامة في المستقبل ولكنه يذكرها بصيغة ونادى اصحاب النار نادى في الماضي وهو في المستقبل. من هذا الذي يملك المستقبل ويتحدث عن المستقبل كأنه يتحدث عن الماضي - [01:08:10](#)

لا يمكن يكون بشر. ويتحدى هذي هذي غريب. ثم لا يستطيع احد ان يرد عليه هذا التحدي هذه اشد غرابة ثم العرب كلهم شعراء وفصحاء يعني ما هم ناس يعني يعني فيهم فهاهة ولا فيهم لا - [01:08:30](#)
ثم بعد هذا كله ولذلك نحن عندما نقول القرآن هو المعجزة الكبرى. نحن نقصد هذه المعاني ايها الاخوة. هذه معاني في غاية الدقة. ولم يستطع العرب ابدا يأتوا بمثل هذا القرآن. وكل من اراد ان يأتي بالقرآن او يعارضه يسقط. في عين نفسه قبل ان يسقط في عين

فهذه هي المعاني التي نحن يعني يتحدى الله سبحانه وتعالى بها فيقول اه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ان كنتم في شك من هذا القرآن الذي انزلناه على محمد فاتوا بسورة. من مثله. طبعاً هنا ذكر في البداية المناسبة بين هذه الايات والتي قبله -

01:09:10

حلو وهذا منهج ممتاز عند الامام البيضاوي. هذا من مزايا تفسير البيضاوي انه يذكر المناسبات بين الايات. وهذه الفكرة استفادها من شيخه من الكشاف الزمخشري الكشاف ومن تفسير الرازي. هذي يعني من الاشياء الظاهرة. ثم ايضا تكلم بعد ذلك - 01:09:30
في آ تعريف او الفكرة في قوله عبدنا وهذه ايضا اللفظة بلاغية جميلة جداً. لماذا قال الله سبحانه وتعالى فاتوا بسورة اه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 01:09:50

لم يقل مما نزلنا على نبينا مما نزلنا على رسولنا وانما وصفه بوصف العبودية. هنا وصف العبودية في مثل هذه المواضع هو الدلالة على الشرف والتكريم. ولذلك لو لاحظتم انتم ان الله سبحانه وتعالى قد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اشرف المواقف - 01:10:10

فمثلاً وصفه بالعبودية هنا في انزال القرآن الكريم. وصفه بالعبودية في سورة الكهف. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فوصفه بالعبودية في عند نزول القرآن. ووصفه في العبودية في الاسراء. فقال سبحانه الذي اسرى بعبد. ليلاً. يريد ان يشرفه - 01:10:30
ووصفه في العبودية عندما يقوم يدعو الى الله في سورة الجن. وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً. هذه مواصف مواطن شريفة جداً ويصفه بهذا الوصف ولذلك اخذ الشاعر آ هذا المعنى فقال ومما زادني شرفاً وتيهاً - 01:10:50
وكدت باخمصي اطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احماً لنبياً فكوني دخلت تحت العبودية الله هذا شرف عظيم نسأل الله ان يوفقنا واياكم هذا الشرف طيب فقال واضاف العبد الى نفسه تعالى تنوياً بذكره وتنبهياً على انه مختص به من -

01:11:10

لحكمه تعالى يقصد النبي صلى الله عليه وسلم. طيب النقطة التي بعدها قال وقل يا عبادنا يعني يريد محمداً وامته يعني وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهي اه قراءة شاذة. ثم انتقل البيضاوي فقال ما المقصود بالسورة؟ وان كنتم في ريب مما - 01:11:30
فنزلنا على عبدنا فاتوا بسورة. السورة ما هي السورة؟ اها نرجع للمعنى اللي قلناه في اول الدرس وهو قضية التطور الدلالي. تغير السورة وش هي السورة؟ السورة عند العرب لها معنيان المنزلة الرفيعة ولذلك يسمون السور سوراً لانه مرتفع يحجز - 01:11:50
بين شيئين ويسمون المكانة الرفيعة السورة. كما قال النابغة الذبياني في قصيدة اخرى غير التي استدلل بها هنا. الم ترى ان الله اعطاك ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني اعطاك مكان عالي فقال هنا والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها - 01:12:10
ثلاث ايات هم يعرفون السورة في علوم القرآن فيقولون السورة هي الطائفة المترجمة واقلها ثلاث وش معنى مترجمة؟ الطائفة يعني العدد المحدود يعني من الايات. المترجمة يعني التي لها اسم محدد. مترجمة يعني مسماه باسم - 01:12:30

سورة الانعام سورة البقرة سورة الاسراء النساء. ولذلك اه الزمزمي في منظومة عندما يقول اه في تعريف قال والسورة الطائفة المترجمة ثلاث اية لاقلها سمات. هو ينظم هذا الكلام. الذي ذكره البيضاوي في في تفسيره - 01:12:50

فيقول وسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي يعني لها عنوان التي اقلها ثلاث ايات. وهي ان جعلت واوها اصلية. يتكلم عن الاشتقاق. السورة. السورة مشتقة ايش؟ قال انت بين خيارين. هل الواو في السورة واو اصلية؟ ولا منقلبة عن همزة؟ طيب ان كان ثوابها اصلية فهي مأخوذة - 01:13:10

المنزلة الرفيعة. ومنه قول النابغة اه ولرهب حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار. يعني لهم منزلة رفيعة ويقول في في البيت الاخر الم ترى ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب ويمدح فيقول المتر ان الله اعطاك منزلة رفيعة كل الملوك -

01:13:30

يعني يتواطؤون عنها. طيب. قال وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن الى اخره. يعني

يقول السورة محددة يعني صورة الانسان مثلا محددة بعدد معين من الايات لها موضوع محدد لها اسم محدد اذا حفظها الواحد منا انتهى منها خلاص حفظت سورة الانسان انتهينا - [01:13:50](#)

قال وآ وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السؤرة. ها يا شيخ ليست من السورة وانما بالهمس ولذلك فيها خطأ الطبعة فيها خطأ. من السؤرة بل هي من السؤر. السؤر وهو بقية الذي يشربه الانسان في الاءاء. ولذلك سؤر الهرة وش هو - [01:14:10](#)
الهرة بقية الماء الذي تشربه سؤر الهرة او سؤر الكلب لانه بقية. فنقول ان السورة لماذا سميت سؤرة؟ قالوا لانها بقية قطعة صغيرة من القرآن الكريم فسميت بذلك. والصحيح انها اصلها واوها اصلي وليست مبتلى من همزة - [01:14:30](#)
ثم ذكر فائدة جميلة وهي ما هي الحكمة يا ترى؟ من تقطيع القرآن الكريم الى سور؟ يعني سورة البقرة تلاحظون كم الفاتحة كم اية؟ سبع ايات. طيب تخيلوا يا شباب لو كانت سورة الفاتحة مثلا سبعين اية. ونقرأها في كل ركعة. يعني متى نخلص الصلاة - [01:14:50](#)
اليس كذلك؟ لكن لاحظوا سورة الفاتحة اول سورة في القرآن الكريم سبع ايات ونقرأها في كل ركعة. الذي بعدها مباشرة سورة البقرة مئتين وستة وثمانين اية سورة بعدها ال عمران مئتين سورة النساء مئة وستة وسبعين ثم تأتيك بعدها المائدة مئة وعشرين لكن اياتها طويلة وهكذا - [01:15:10](#)

شف ثم تأتي الى المفصل سمي المفصل لانه كثير الفصل. بسرعة تخلص لك سورتين ثلاثة اربعة بسرعة. في اخر القرآن الكريم قصار السور. ما هي الحكمة من هذا التقسيم للسور قال البيضاوي ذكر كلام جميل وهذا ترى الكلام الذي يذكره البيضاوي هنا قد لا تجدونه حتى في بعض كتب علوم القرآن التي تذكر تقسيم السور. قال - [01:15:30](#)
والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفس ذلك عنه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى بريدا - [01:15:50](#)
والحافظ متى حدقها اعتقد انه اخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غير ذلك من هذا كلام جميل جدا. ان فعلا تقسيم القرآن الكريم الى سور هو فيه هذه الفوائد مجتمعة. فانه تلاحظون بعض السور تنتهي مثلا - [01:16:10](#)

بعضها تنتهي بالميم. كل سورة من السور لها جو خاص. هذي قصير الايات هذي طويلة هذي مليئة بالاحكام. هذي مليئة بالوعيد هذي. فتقسيمها الى سور وجعل فيها امكانية للتنقل من صورة من معنى الى معنى ومن جو الى جو. ثم امر اخر وهو تنشيط القارئ. انت اذا خلصت سورة البقرة تشعر براحة. ثم سورة - [01:16:30](#)
ثانية تشعر انك خلصت السور تحفظ جزء تحفظ جزئين وهكذا. فهذه فوائد عظيمة فعلا ما كانت لتكون لولا تقسيم القرآن الكريم الى هذه السور. ثم هذا العلماء ايضا بعد النبي صلى الله عليه وسلم يعني تقسيما فقسما القرآن الى ارباع واحزاب واجزاء. كل ذلك من اجل تسهيل القراءة وتسهيل الالواراد والاحزاب - [01:16:50](#)
وغير ذلك من الفوائد التي آآ يعني يستفيدها من يقرأ القرآن الكريم مجزأ على هذا النعم. طبعا هذه الايات ان شاء الله وهي التحدي فيها كلام كثير. ويعني فيها تفاصيل كثيرة ان شاء الله نرجعها الى المحاضرة القادمة ان شاء الله نبدأ بها. واذكر لكم انا ترتيب هذه الايات - [01:17:10](#)

كيف نزلت؟ ولماذا جاء التحدي بهذه الطريقة؟ كيف كان القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم؟ بالرغم من ان البعض البعض الان يقول انا الان لا استشعر الاعجاز في القرآن الكريم. انا ما استشعر الاعجاز لكن عندما تذكر له بعض الاعجاز العلمي ينبهر. في حين انه كان - [01:17:30](#)
ينبغي عليه ان ينبهر اكثر ببلاغته وبيانه. نتوقف عند هذا الحد ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس - [01:17:50](#)
وتستريح كتاب الله للارواح روح. به لتحيا النفوس وتستريح - [01:18:10](#)